8 أيار - مايو 2024

تحليل عسكري

المنـــــاورة البريـــة الإسرائيلية في رفح

"شكل المناورة والسلوك العملياتي المتوقع"

الباحث: أسامــة خالـــــد

مركز الخطابي للدراسات
Khattabi Centre for Studies

المناورة البرية الإسرائيلية في رفح

"شكلها وسلوكها العملياتي المتوقع"

الباحث: أسامة خالد

مختص وباحث في الشؤون العسكرية والأمنية

مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية

8 أيار - مايو 2024

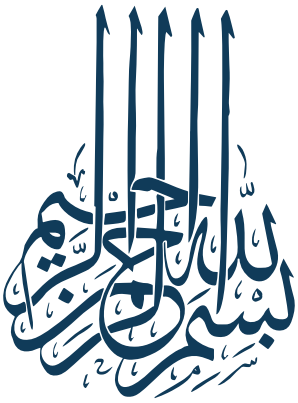
بسم الله الرحمن الرحيم

المناورة البرية الإسرائيلية في رفح

"شكلها وسلـوكها العملياتي المتوقـع"

تشهد مناطق رفح الشرقية والجنوبية تصعيداً شديداً منذ يومين من خلال حملة نارية مكثفة وعنيفة بدأ بها سلاح الجو، وسلاح المدفعية البري الإسرائيلي، وذلك في أعقاب إعلان الجيش الإسرائيلي بدأ عملية إجلاء سكان رفح نحو ما يسميه بالمناطق الآمنة والمؤقتة، والتحرك العسكري الحاصل الآن جاء بعد إيعاز من المستوى السياسي بالانطلاق الفعلي نحو محافظة رفح ضمن مفهوم «تطهير آخر معاقل حماس وزيادة الضغط عليها في التفاوض لإنجاز صفقة جديدة»، وقد نشرنا قبل قرابة الشهرين مقالاً سابقاً تحت عنوان: «معركة رفح المرتقبة» تحدثنا فيه عن الأهداف الرئيسية للهجوم البري على رفح، وبحسب فهمنا العقيدة العسكرية الإسرائيلية بشقيها الاستراتيجي والعملياتي، وفهم نظام المعركة المعتمد لدى هيئة الأركان الإسرائيلية، والذي سيترجم لسلوك عسكري على أرض الميدان فهذه قراءة عسكرية لما هو متوقع من سلوك عملياتي وإجراءات تكتيكية للعدو في المناورة البرية التي يريد شنها على محافظة رفح، وهي على النحو التالي:

- سيعتمد الجيش الإسرائيلي على تطبيق العمل بشكل متدرج وشبه بطيء في تنفيذ سلسلة الإجراءات العسكرية في الميدان.
- ستعتمد الفرق القتالية المكلفة بالمهمة العسكرية والواجب العملياتي على الأعمال المركبة، وستوظف خبرتها التي حصلت عليها في معارك الشمال وغزة وخانيونس، وهنا نتحدث عن الفرقة 162 (الفولاذ) بالدرجة الأولى، والفرقة 98 بالدرجة ثانية، والتي يتوقع أن يتم تكليفها بالمهمة الرئيسية للدخول لعمق محافظة رفح.
- سيُعْمَلُ ربما بتكتيك المربعات المتتالية -مربعاً مربعاً وثبة وراء وثبة- عبر وحدات

صغرى (فصيل فما دون) كي لا تغرق القوات الغازية في وحل البقع القتالية وتقع في أخطاء النيران الصديقة، وأن لا تصبح هدفاً دسماً لقوات نخبة القسام ومن معها من الفصائل بالإضافة لمراعاة المناطق المبنية وتكتيكات حرب المدن خاصة في مناطق الأنساق الثانية برفح.

- قضم متدرج للأرض في رفح يتناسب مع حجم النيران والوقت المتاح لإنجاز العملية بأكملها، ومنح المستوى السياسي الوقت الكافي لتحسين اوراق قوته السياسية والدبلوماسية، واستثمارها داخلياً.

- سيعمل دور سلاح البحرية المعادي على تثبيت لواء رفح من الواجهة (الحافة) الغربية عبر نيران هجومية مركزة على مناطق الساحل، ومحاولات للقيام بأعمال خاصة ونوعية على الشاطىء؛ لأهداف أرضية محددة ذات قيمة، وأيضاً لعمل موطئ قدم هناك على عوارض حساسة ضمن الخطة المتبعة بالعمليات.

- ربما تجد هيئة الأركان الإسرائيلية نفسها مجبرة على إحداث خرق عميق بطول 13 كم يكون على شكل ممر بري يفصل محافظة رفح عن خانيونس، أو أن الخرق سيتحقق تلقائياً مع الوقت أثناء الهجوم بنظام المربعات -مربعاً مربعاً- والتي ستشهد نزوحاً وتهجيراً كبير للسكان.

- نرى أن الجيش الإسرائيلي سيزج بقوات قتالية قوامها فرقة معززة {+} أو فرقتين في أسوء الأحوال؛ لتنفيذ هجومه عبر تحكم وسيطرة عملياتية من قيادة المنطقة الجنوبية بالجيش، ومن الجهة الشرقية والجنوبية ستكون الفرقة 162 الآلية ومن الجهة الشمالية والغربية الفرقة 98 المظلية.

ونعتقـد أن الألويـة النخبويـة التـي ستشـارك هنـاك كـرأس حربـة بمسـتوى العمـل التكتيـكي هي:

من الفرقة 162 الآلية:

- مجموعة قتال من اللواء جفعاتي.
- مجموعة قتال من اللواء ناحال.
- مجموعة قتال من اللواء 401 المدرع.
- بطاريات من لواء عامود النار المدفعي 215.

فرقة الفولاذ

لـواء الناحال

لـواء جفعاتـي

من الفرقة 98 المظلية:

- مجموعة قتال من اللواء العوز الكوماندوز 89.
- مجموعة قتال من اللواء المظلي 55.
- مجموعة قتال من اللواء السابع المدرع.

لـواء الكوماندوز

فرقة النار

اللـــواء السابع

بالإضافة لتوظيف وحدات خاصة مُلحقة تابعة لأذرع الجو والبحر والبر والشاباك لتنفيذ عمليات نوعية من الاستطلاع العميق والخاص، ومحاولات تحرير الأسرى الإسرائيليين من خلال العلاقة الناظمة كوحدات ملحقة بالقيادة الجنوبية أو تحت السيطرة العملياتية.

- نتوقع أن يقوم الجيش الإسرائيلي برفع مستوى العمل العسكري في مناطق الشمال وغزة والوسطى عبر قصف عنيف ومتواصل عليها، وذلك بغرض تثبيت ألوية القسام المناطقية في باقي القطاع؛ لمنعها من تقديم الدعم القتالي أو الإسناد اللازم، وبالتالي عزل لواء رفح عن باقي المنظومة العسكرية القسامية.

من حيث تقسيم الجهد القتالي، نتوقع أن يعتمد على محورين، هما:

- محور جهد رئيسي: وهو المحور الذي سيتم الزج بالقوة الرئيسية المكلفة بواجب العمليات، والذي سيضم رأس الحربة والجسم الرئيسي المعني بتنفيذ العملية الحاسمة نحو الأهداف الرئيسية، والتي يقوم عليها نجاح المناورة البرية. والذي نتوقع أن يكون على الحافة الشرقية والحافة الشمالية من منطقة عمليات رفح.

- محور جهد ثانوي: هو المحور الذي سيُزَجُّ فيه بقوام أقل من القوات، وهو المعني بتنفيذ العملية المساندة والتي سيبنى عليها نجاح العملية الحاسمة، وهذا الجهد مهمته القيام بعملية تثبيت قوات المقاومة وحرس مقدمتها على الحافة الجنوبية للواء رفح المناطقي، وتشتيت قدرات المقاومة، وصرفها عن مواجهة الجهد الرئيسي على الحافة الشمالية والشرقية. ويبدأ هذا المحور من الحدود الفاصلة مروراً بمعبر رفح وبخط مستقيم ينتهي بشاطئ البحر على الحدود مع مصر بطول يصل إلى 14 كم، والذي يتميز بتأمين كبير؛ لأن ظهر القوات

بهذا المحور مؤمن من القوات المصرية التي ليست طرفاً في القتال أو المعركة الجارية، وكذلك خط مواصلات لوجستي آمن وسريع هناك.

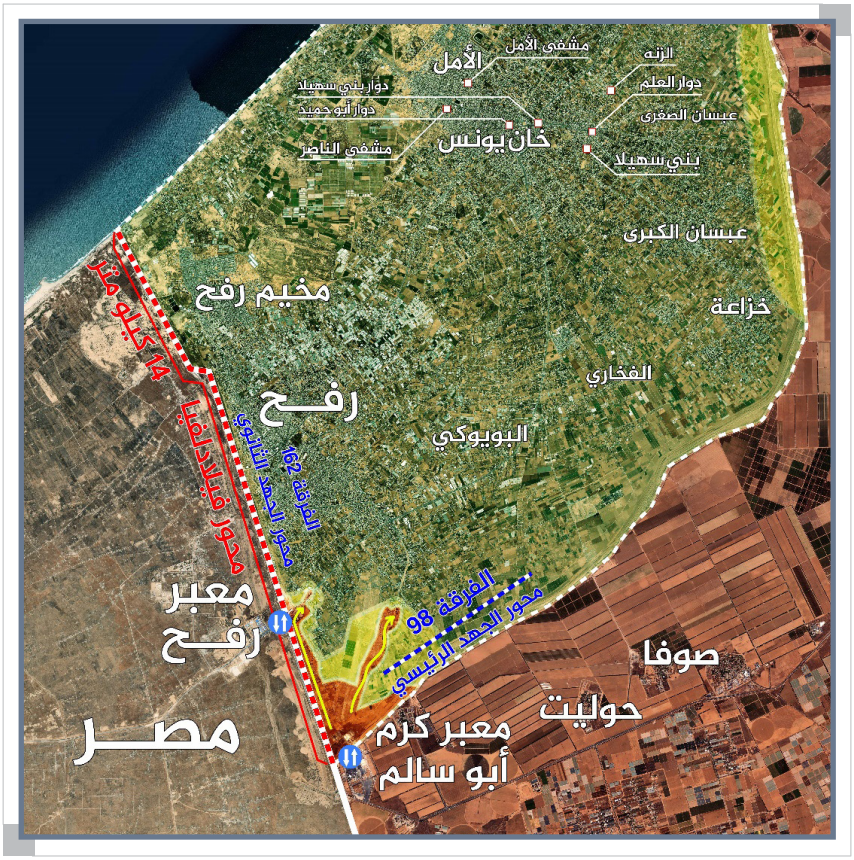

من حيث شكل المناورة التعرضية، فنتوقع التالي:

أن يعتمد ركن العمليات المعادي بقيادة المنطقة الجنوبية على تنفيذ عدة أشكال للمناورة التعرضية ويطورها حسب مجريات الموقف الميداني، ونرى أنه سيبدأ بشكل متواز ومتدرج بتنفيذ إحاطة فردية من محور الجهد الثانوي (معبر رفح - محور فيلادفيا - وصولاً للبحر) إحاطة فردية بطول 14 كم بالتوازي معها تنفيذ إحاطة مزدوجة من محور الجهد الرئيسي (الشوكة- حي السلام - الجنينة)، ثم يبدأ بتطوير

شكل المناورة السابقة إلى مناورة اختراق في بقع قتال محددة، وتطوير لمناورة التسلل في بقع قتال أخرى؛ ليسهل عليها التعمق أكثر وأكثر ويساعدها في ذلك تنفيذ تكتيكي لاقتحام المربعات السكنية مربعاً مربعاً، وسيظهر نجاعة هذا التطوير حسب متانة الدفاعات الرئيسية القسامية للواء رفح في الساعات الأولى للقتال.

من حيث تقسيم القوات المهاجمة على محاور الهجوم المتوقعة، نرى ما يلي:

- سيتم الزج بالفرقة 162 على محور الجهد الثانوي (الجنوب والشرق) عبر مجموعات قتال تعتمد على العمل المركب وتحت غطاء مظلة جوية من خلال أحزمة نارية مكثفة للمربعات السكنية، ودعم ناري مدفعي لا يتوقف.

- سيتم الزج بالفرقة 98 المظلية على محور الجهد الرئيسي (الشمال وجزء من الشرق) عبر مجموعات قتال نخبوية وعمل مشترك مع فرق قتال من الفرقة 162 الآلية على نفس المحور تعتمد على زخم ناري وقتالي كبير في عدة اتجاهات تقدم مستخدمة تكتيكات النار والحركة، وسحق للمباني السكنية أمامها طوال فترة التقدم نحو العمق.

ما تقدم ذكره يرتبط أيضاً ارتباطاً وثيقاً بما يحدث سياسياً ودبلوماسياً، وبما يجري على طاولة التفاوض، والضغط على المقاومة وحاضنتها الشعبية، ونرى أن الجانب المصري والأمريكي جزء لا يتجزأ مما يحدث في رفح وبتوافق وترتيب مسبق ودائم ضمن سياق الحرب الجارية، وتخطيطهم لليوم التالي للحرب وضرورة خلق واقع سياسي وأمني جديد في قطاع غزة.

alkhattabirw